وحدها وابطله لطول مدته والثانى بدوا يصنع لها وابثته وهو صناعة
الاكسير وعندى ان فيما ذكر من الوجه الاول بالنار وحدها نظرا
لأن الطبيعة لا تفعل فعلها الخاص بها الا فى مادة لم تقطع عنها فى
المعدن الخاص بها لانها تستمد فى معدنها من الزيبق والكبريت
المتحدين بدوا يوجب بقاء الطبيعة فى ذلك الجوهر الى ان يبلغ غايته
منها فيقف حينئذ فعل الطبيعة عند بلوغ الغاية اذ لم يقطع فعل
الطبيعة قاطع او يمنعها مانع مثال ذلك ان الفضة موجودة فى معدن
الذهب وانها اذا دام عليها حر الطباخ بوصول المدد من الزيبق
والكبريت المناسبين للذهب فان الطبيعة تتم فعلها الخاص بها
بالتدريج اولا فاولا الى حين يتم كونها ذهبا لاحقا بنوعه واما اذا عاق
فعل الطبيعة عائق او قاطع مثل افة تطرا عليها فى معدنها لتقطع
الكبريت والزيبق المذكورين او يستخرجها المستخرج لها من معدنها
فتستمر على هيئتها الفضية مع انه يمكن ان يستخرج منها قليل من
الذهب بالتحليل وهذا لا يتاتى الا فى الفضة المتكونة فى معدن
الذهب واما غيرها فلا فالفضة لو اوقد عليها اعمار النسور لا تبلغ
الدرجة الذهبية الا بوجهين لانا لك لها احدهما اذا اشعت بالصفيحة
والثانى فى التركيب بممازجة بعض الاجساد الحمر فى نار السبك كما
انها تقبل الاكسير الاحمر فى نار السبك واما ان النار وحدها تعيد
الفضة الى الذهبية مع قطع فعل الطبيعة عنها هذا محال مع ان
صاحب المكتسب وان اثبتها من وجه الامكان ان لو كانت فى معدنها
الخاص بها لم تتكمل الا فى السنين الكثيرة وفى المدة القريبة تفسدها
النار فقد نفاها اخيرا فى قوله وطول الزمان تسامه النفس وتقصر
عنه الاعمار وقصر المدة لا يخ واما ما ذكر من انها تنضج بتكرار السبك
وتتلزز فهذا صحيح وهو شاهد لما يدعيه لان نار السبك لا تفعل
فيها الا بشدتها وشدتها تفسد منها الكثير وتصلح القليل لان
فعل

فعل الطبيعة مقطوع عنها ولو وجدت النار ما يقويها لتوفر على الجسد
رطوبته واحالت النار جوهر الفضة الى ما يناسب غذاها الذى اغتذت
به فهذا فعل النار فى السرعة واما فى الابطا فمحال الا ان يكون فى المعدن
او بمادة تعين فعل الطبيعة فان قلت ان جوهر الفضة قد تمت مادته
وانعقدت ولم لا يكون فعل النار وحدها فى هذه المادة التى تم
نضجها فى المدة الطويلة محيل لها وبالغ بها اللبوز والتدريز فالجواب
عن ذلك ان النار وان اشتدت او ضعفت انما تفعل فى رطوبة
سيالة يتم بها فعل الطبيعة فانها وان وصلت الى المرتبة الفضية
فهى متكونة فى العما مايلة الى اللين ولوجود اللين امكن الحرارة ان
تفعل فعلها الخاص بها واما انها اذا صارت متحجرة كما هى وضعت فى
انا واوقد عليها وان طال الزمان فلا يبلغ بها الاذابة الى ان يصير
فيها زيبق سيال يوثر فعل وحيث لم يبلغ النار بها الى الاذابة فالذى
ذكره صاحب المكتسب من النار بمفردها فى طول السنين ان تبلغ الغاية
وهى لم تبلغ الذوب محال والذى اظنه فى هذا الرجل انه لم يذكر هذا
الا على وجه المثال والمجاز لا على الحقيقة لان هذا من عادة القوم
ولا يبعد ان يكون هذا اعنى تصوره فى هذا المعنى وان كان ابثته فلا
نتيجة فيه والسلام والمقصود مما بيناه ان صاحب المكتسب مارد
الفضة الى الذهبية الا من هذين الوجهين اما بالنار وحدها واما
بالدوا والذى عليه خواص الحكما ان انتقالها ممكن من وجهين اما
بالتدبير وهو من جملة الدوا واما بالميزان وهو المزاج الحى فى نار السبك
هى وبعض الاجساد الذابة الحمر الصافية وقد ابطل صاحب المكتسب
الوصول من هذا المعنى فى قوله فى صدر كتابه ان النحاس الاحمر اذا
القى على الفضة مازجها وصبغها وذاب كذوبها لكن قعد به عن
اكسير الذهب شيآن وهما الصبر بحيث لا يفترق بالتخليص والتيمم
بحيث تصير تلك الصورة ذهبا بحيث لا يخالفه فى شئ من اوصافه الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)